@ 171 @ والعكوف عليه والزيارة له ونحو ذلك لتحقيق توحيد ا وعبادته وحده لا شريك له وإخلاص الدين وأما قبور أهل البقيع ونحوهم من المؤمنين فلا يحصل ذلك عندها وإذا قدر أن ذلك فعل عندها منع من يفعل ذلك وهدم ما يتخذ عليها من المساجد وإن لم تزل الفتنة إلا بتعفية قبره وتعميته فعل ذلك كما فعله الصحابة بأمر عمر بن الخطاب في قبر دانيال وأما كون ذلك أعظم لقدره وأعلى لدرجته فلأن المقصود المشروع بزيارة قبور المؤمنين كأهل البقيع وشهداء أحد هو الدعاء لهم كما كان هو يفعل ذلك إذا زارهم وكما سنه لأمته فلو سن للأمة أن يزوروا قبره للصلاة عليه والسلام عليه والدعاء له كما كان بعض أهل المدينة يفعل ذلك أحيانا وبين مالك أنه بدعة لم تبلغه عن صدر هذه الأمة ولا عن أهل العلم بالمدينة وأنها مكروهة فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها لكان بعض الناس يزوره لتعظيمه في القلوب وعلم الخلائق بأنه أفضل الرسل وأعظمهم جاها وأنه أوجه الشفعاء إلى ربه تدعو النفس إلى أن تطلب منه حاجاتها وأغراضها وتعرض عن حقه من الصلاة والسلام عليه والدعاء له فإن الناس مع ربهم كذلك إلا من أنعم ا عليه بحقيقة الإيمان وإنما يعظمون ا عند ضرورتهم إليه كما قال تعالى ! ! وقال تعالى !!